واحدا وهو اما ملفوف بان يؤتى فيه بمشبهين فاكثر على طريق
العطف ثم يؤتى بالمشبهين بهما او المشبهات بها كذلك كقول امرئ
القيس (كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى)
فالرطب منها مشبه بالعناب فى قدره ولونه وشكله واليابس مشبه
بالتمر الردى كذلك واما مفروق وهو الذى يؤتى فيه مع كل مشبه
بما يليه من غير ان يتصل احد المشبهين بالاخر بل يفرق بين المشبهين
بالمشبه به فيؤتى بالمشبه ثم بالمشبه به كقوله

(النشر مسك والوجوه دنا • نير واطراف الاكف عنم) فقد شبه
النشر اى رائحتهن بالمسك فى الطيب ووجوههن بالدنانير الذهب
فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة واطراف اكفهن
بالعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه باغصانه اصابع الجوارى
المخضبة فان تعدد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية
لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما شبها به كقوله

(صدغ الحبيب وحالى • كلاهما كالليالى • وثغره فى صفاء • وادمعى كاللآلى)
ففى البيت الاول شبه شعر الصدغ بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدد
المشبه وهو الصدغ وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وشبه فى
البيت الثانى ثغر الحبيب اى فمه يعنى الاسنان ودموعه باللآلى اى
فى القدر والصفاء والاشراق وان تعدد طرفه الثانى دون
الاول الذى هو الاول المشبه فذلك التشبيه يقال له تشبيه الجمع
لوجود اجتماع بين شيئين او اشياء كقوله

بان نديمانى حتى الصباح • اغيد مجدول مكانه الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

فقد تضمن البيت الاخير تشبيه اسنانه بثلاثة اشياء اللؤلؤ
المنضد والبرد والاقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو نور اصفر يبغ
واجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل واللون

ولا هيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يكون من التركيب فاحفظ ذلك
قوله وقد لاح فى الصبح الثريا هو من كلام اجيحة بن الجلاح بضم
الهمزة وبحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح
بضم الجيم وتشديد اللام ولاح بمعنى بدا وظهر والصبح ضوء الصباح
وهو حمرة الشمس فى سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث
ثروان كسكرى مؤنث سكران اسم للنجم المشهور فى قوله كما ترى الكاف
لتشبيه مضمون جملة قد لاح بمضمون جملة ترى والمعنى ان الثريا
الشبيهة بعنقود الملاحية لاحت فى الصبح على حالة شبيهة بالحالة
التى تراها عليها بقطع النظر عن صغرها او كبرها والجار والمجرور
موضعه نصب فى محل المصدر اى ظهر ظهورا مثل ما تراه وقال
الحفيد الكاف بمعنى على والظرف صفة او حال من الثريا اى
اى قد ظهر فى الصبح الثريا حال كونها على حالة كائنة على الحالة
المرئية وباعتبارها لا باعتبارها فى نفس الامر ذهى فى نفس الامر
كواكب كبار فلا تثبت المناسبة بينها وبين العنقود الا باعتبار
الحالة المرئية وقوله حين نور الفتح نور يقال نورت الشجرة
وانارت اذا اخرجت نورها فى حال اخراج النور اعلم ان
هذا التشبيه باعتبار فيه مشكل فانا اذا اعتبرنا تشابه الجزاء
للطرفين فى المقدار باعتبار المرئى بحيث لم تكن صغيرة جدا فانما
يتحقق ذلك فى العنب بعد كبر حبه ويلزم عليه امران احدهما الغور
البياض فى التشبيه وقد اعتبره وذلك لان حب العنب وان
سمى ابيض ليس بياضه كبياض نجوم الثريا اذ معنى بياضه انه
ليس باخضر جدا ولا اسود ولا احمر ولا اصفر والامر الاخر
كون التقييد بقوله حين نور اضافيا لان كبر الحب ليس حال
التنوير واذا لم تعتبر التشابه فى المقدار بعدا اعتبار مقدار النجوم
عن حال التنوير على ان تنوير العنب ان كان كما يعتاد لا بياض

Copyright King Saud University